انفع قائد اي افضل دليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعني ان
علم الفقه اعدل جنس العدل لانه علم تبيين الشرايع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا
لانها احكام الله تعالى المنزه من الظلم لعباده لانه من سمات العجز والنقص والله
منزه عنهما هو العلم الهادي الى سنن الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى
بمعنى الهداية وهي الدلالة باللطف لما يوصل الى المطالب وكذا العلم اي علم
الفقه هو الذي يهدي الناس بلطف الى طريق يوصل الى المطلوب وهو الفوز بالحيوة
الابدية والسعادة السرمدية التي هي الوصول الى جناب رحمته والستر بستار لطفه
ومغفرته هو الحصن خاصة ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدايد التي من جملتها
الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بها من اعظم الشدايد كما لا يخفى
اشد فان فقيها واحدا متورعا اي متجنبا عن الحرام كمال التجنب اشد خبر ان على
الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد وابغض على
الشيطان من هذه الالف عابد غير فقيه لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان يامر الناس
بالفسق والكفر والسبيل المايل عن الحق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة
ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء
من هذه الاحوال اذا كان غير عالم بل يعبد الله تعالى على غير بصيرة ولم يرد بالالف
في مثله العدد المعين بل الكثرة كما تقول لو تمشي الى زيد العشرة لا يعطيك
شيئا وكذلك معطوف على كذلك السابق اي مثل افتراض علم احوال القلب

يفترض

٨

يفترض العلم في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجرأة
كالجرأة وهي الشجاعة ويجوز الجراءة كالكراهة والتكبر والتواضع والعفة اي التحرز
عن الحرام والاسراف والتقتير وهو التضييق في النفقة وغيرها فان الكبر والبخل
والجبن والاسراف حرام فهذا علة لافتراض علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها
اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضادها اي علم ما يكون ضدا لها فيفترض
على كل انسان علمها لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذي هو فرض والموقوف على المفروض فرض
فكما علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل لاجل غيره فقد صنف السيد الشيخ الامام الاجل
الشهيد ناصر الدين ابو القاسم رحمه الله كتابا في الاخلاق اي في علم الاخلاق وايراد
هذه الكلام تاييد لما سبق ونعم ما صنف نعم من الافعال المدح وما موصوفة بمعنى
الشيء وصنف صفتها والمخصوص محذوف اي نعم شيئا صنفه كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق
مخصوص بالمدح حذف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظها اي فاذا
كان علم الاخلاق فرضا يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة في كتاب اخلاق ناصر
الدين واما حفظ ما يقع في الاحايين جمع حين اي الذي سبق ذكره الى هنا حفظ ما يقع
في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في بعض الازمان كصلوة الجنازة وعيادة المرضى ونحوها
ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض الباء للتعدية اي اذا اقام البعض في بلدة
سقط عن الباقين وهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن اي وان لم يوجد في البلدة
من يقوم به اشتركوا جميعا في المآثم مصدر ميمي بمعنى الاثم فيجب على الامام اي

الجراءة

الاحترازي

فقو

Copyright © King Saud University